

# «ت» يحسمها «المحايدون»

المحتمل في كسروان نعمة افرام ورئيس بلدية جبيل زياد حواط. يقول وردة إن «الاجتماع لم يكن سلبياً ولا إيجابياً. أنا أدرس قرار ترشحي، ويكبر أن نحسم».

سكاف تنجته أيضاً لتشكيل لائحة منفردة، إن لم تتحالف مع تيار المستقبل (الذي لا تنفك تُغازله) أو حزب الله. ويُحكي أن هذه اللائحة ستضم إليها المستقلين، وحزب الكتائب، صاحب الخيارات الضيقة في زحلة. إلا أن ذلك يعني أن النائب إيلي ماروني، الذي تضع سكاف «فيتو» عليه، لن يكون مُرشحاً.

وسيرسو الخيار إما على رئيس الإقليم السابق رولان خزاقة (المقعد الكاثوليكي) أو مستشار رئيس حزب الكتائب وعضو البلدية شارل سابا (المقعد الأورثوذكسي).

وتدرس سكاف خيارَي الوزير السابق خليل الهراوي والصحافي جوني منير للمقعد الماروني. حزب الطاشناق مُخرج بين حلفائه، ووضع الانتخابي ليس مُريحاً لدرجة حسم إنجاح مُرشحها، إلا إذا توافق الجميع على ترك المقعد الأرميني للطاشناق. يقول الوزير هاغوب بقرادونيان: «لم ندرس زحلة بعد، والتحالفات غير واضحة. ولكن إذا كان هناك تحالف يُساعدنا على إنجاح مرشحنا، فليَمْ ل».

في ظل القانون الجديد، بات بإمكان أحزاب قوتها التجبيرية بسيطة، أن تطالب بالتمثيل نيابياً. كالحزب القومي، والقوى الوطنية واليسارية في بلدات شرق زحلة، والجماعة الإسلامية... بالنسبة إلى نائب رئيس الحزب القومي وليد زيتوني «الأمور مبنية على التحالفات العامة. هناك حلفاء لنا قد نُجبر لهم قوتنا في زحلة ونُبادل بمقعد آخر في دائرة أخرى».

الصعوبة في زحلة لا تقف عند حدود التحالفات بين القوى المتداخلة والمتخاصمة. فحالفاً لكل الدورات السابقة، ارتفعت نسبة الكتلة «الحيايدية» أو التي لم تحسم توجهاتها بعد، إلى حدود الـ30% كما تُشير استطلاعات الرأي. في ظل انكفاء «المجتمع المدني» عن تشكيل لائحة في زحلة، تصبّ الأحزاب اهتمامها على هذه الكتلة لجذبها والاستفادة من أصواتها.

سؤال كيف لا يكون «التيار» قادراً على حسم التحالف إما مع حليف استراتيجي كحزب الله، أو الحليف الأني تيار المستقبل؟ يُفرّق عون بين «الخيارات السياسية والتحالفات الانتخابية. بإمكان كل الأطراف أن تترشح وحدها، شرط أن لا يُستهدف أحد».

لا يلحظ احتمال تحالف المستقبل والعونيين وجود القوات معهما على اللائحة الأخيرة غير مُتوجسة من ذلك بقدر «نقزتها» من التقارب بين الكتلة الشعبية والمستقبل: «هل يتركنا الحريري الذي سيستفيد

المُجنسين. لذلك، «هناك إمكانية أن لا ترتفع نسبة الاقتراع. ولكن نترك أيضاً احتمال أن ترتفع النسبة إلى حدود 65%، فيكون الحاصل الانتخابي نحو 16 ألف صوت».

صحيح أن الكتلة المسيحية كبيرة، ولكن تعدد المرجعيات ووجود 5 مقاعد تتنافس عليها، يُشتت الأصوات. أما ارتفاع النقمة ضد الحريري، وبروز ظاهرة الوزير السابق أشرف ريفي، واحتمال أن يكون لبعض العشائر خياراً مغاير لتيار المستقبل، فقد يؤثر على تماسك «البلوك السنّي». ولكن الحريري لا يزال صاحب القدرة الأكبر على التجبير، وهو سيعمل في الـ10 أشهر المقبلة على تحسين علاقته بالجمهور.

ويقول خير انتخابي إن تيار المستقبل «قادر على الفوز بالمقعد السنّي وممكن أن يربح المقعد المسيحي الأضعف، أي الأرميني». لذلك من مصلحة تشكيل لائحة لوحدته فيكون ضمّ مقعدين إلى كتلته. أما على المستوى الشيعي، فتحالف حزب الله - حركة أمل سيضمن المقعد المُخصص لطائفتهم «وهما قادران على مُساعدة شخص يملك 8 آلاف أو 9 آلاف لتأمين العتبة والفوز بالمقعد. ولكن لا يملك حزب الله وحركة أمل فائضاً من الأصوات يُحيرانه لمرشح ضعيف حتى يفوز». مصادرهما تؤكد أنهما بانتظار تحالفات القوى الأخرى حتى يُحددا موقعهما.

سمح القانون الحالي بالالتفاف على التحالفات الوطنية والتعامل «على القطعة». انطلاقاً من هنا، يجري الترويج في زحلة لتحالف التيار الوطني الحر وتيار المستقبل. حاول «التيار»، بحسب المعلومات، أن يضم حزب الله وسكاف إلى هذه اللائحة، من دون أن يكون هناك أفق لتمنياته. فإضافة إلى الخلافات السياسية بين القوى، لا يمكن التعامل مع سكاف بعزلها عن خيار والدها جبران طوق في بشري، الأقرب إلى التحالف مع النائب سليمان فرنجية. عكس الدورة السابقة، «نحن قادرين على أن نكون مع كل القوى»، يقول النائب العونى السابق سليم عون. لم يُحسم شيء على مستوى التحالفات، حتى بالنسبة إلى حزب الله. ورداً على

## القوات: تراجعت آمالنا بعقد تفاهم انتخابي مع التيار العونى

منا في دوائر عده من أجل سكاف؟»، تسأل مصادر القوات. ينتظر القوتيون «قرار المستقبل لنبني على الشيء مقتضاه. هناك احتمال أن تشكل لائحة غير مُكتملة مع مُستقلين»، خاصة أنه بعد «تصريح الوزير باسيل بإمكانية عدم تحالف القوات والتيار في دوائر عده، وتسميته زحلة، تراجعت آمالنا بعقد تفاهم انتخابي».

غياب المرشحين الملتزمين لدى القوات، دفعها إلى البحث عن مستقلين. وعلى الرغم من أن المصادر القوتية تُشدد على أن الأسماء لم تُحسم، يؤكد ابن شقيق النائب نقولا فتوش، الطبيب ميشال فتوش، لـ«الأخبار» أن «ترشيحي مع القوات حُسم». وقد وصل الخلاف بين ميشال وعائلته، حد تنظيم كل منهما، على حدة، عزاء لوالد ميشال قبل أسابيع قليلة. أعادت القوات كذلك إحياء التواصل بينها وبين الوزير السابق سليم وردة، الذي استقبل في معراب مع المرشح



فضّ حزب الله واهل التصويت لمرشحي القوات بده حفظ «ماء وجه»، محفوض (مروان طحطح)

قادرة على استبدال أحد المرشحين المنتمين إلى حزب القوات اللبنانية بمحفوظ لحفظ ماء وجهه، كما فعل أساتذة من المقاصد مثلاً والجماعة الإسلامية الذين تقول المصادر المطلعة إنهم انتخبوا محفوض، رغم تحالفهما مع لائحة السلطة، إلا أن حزب الله وحركة أمل انتخبا اللائحة «زي ما هي» بكل ما فيها من قوات لبنانية. واللافت أن حزب الله الذي يقدم نفسه دوماً بصفته من خارج النواة الصلبة للنظام الحاكم، كان له النصيب الأكبر في فوز لائحة النظام. لا شك في أن وقوفه إلى جانب حليفه التيار الوطني الحر وحركة أمل هو تحصيل حاصل، وإن محفوض لم يُحسن إدارة المفاوضات مع القوى السياسية، إلا أن ذلك لا يكفي للإجابة عن سؤال مركزي وهو: لماذا لم يدر الحزب العملية الانتخابية بطريقة تؤدي إلى الحفاظ على التوازن داخل النقابية، وتسمح بتمثيل محفوض وحلفائه على حساب مرشح للقوات على سبيل المثال لا الحصر؟

واضحاً وحاداً في الاستحقاق النيابي المقبل. وعند قراءة نتائج انتخابات المعلمين سياسياً، لا بد من التوقف عند نتائج الجنوب والنبطية والبقاع وبعلبك - الهرمل. ففي الجنوب، حيث نفوذ حزب الله وحركة أمل، أيد 825 معلماً مرشح السلطة مقابل 224 فقط صوتوا لمحفوض. أما في النبطية، فأيد 514 عبود مقابل 126 محفوض. وفي البقاع، أيد 476 عبود مقابل 356 محفوض نظراً إلى وجود تعددية مذهبية وسياسية. أما في بعلبك - الهرمل، فنال عبود 348 صوتاً مقابل حصول محفوض على 42 صوتاً فقط. وعليه، يمكن القول إن من أنقذ لائحة السلطة عموماً ومرشح التيار الوطني الحر إلى موقع النقيب خصوصاً ليس إلا ماكينه حزب الله وحركة أمل. حقق محفوض أفضل ما يمكن تحقيقه في مناطق نفوذ تيار المستقبل، إلا أن صناديق حزب الله وحركة أمل سلبته احتمال الخرق. ولا بد هنا من القول إن ماكينه حزب الله وحركة أمل كانت

آخر، ويزداد الوضع سوءاً بدل أن يتحسن. فلم ينل محفوض أربعين بالمئة من الأصوات في الشمال مثلاً أو خمسين بالمئة أو ستين بالمئة، بل حصده خمسة أضعاف ما ناله المرشح المدعوم من التيار الوطني الحر وتيار المستقبل. ولعل تيار المستقبل سيقول الآن إن عينة الأساتذة لا تعكس واقعاً عاماً، إلا أن انتخابات الأساتذة تأتي بعد انتخابات المهندسين والمحامين والأطباء والانتخابات البلدية وغيرها من الاستحقاقات التي تبين أن المستقبليين ما عادوا يؤثرون بأكثر من ثلاثين بالمئة من المقترعين في معال نفوذهم المفترضة، وخصوصاً في الشمال وبيروت. ولا بد هنا من القول إن الجماعة الإسلامية وجمعية المقاصد أيدتا ائتلاف السلطة، فيما بقي دعم تيار العزم لمحفوض خجولاً، لكن اصطفاً ريفي وميقاتي وجمعية المشاريح وحزب الاتحاد والجماعة الإسلامية في حال التزام الحريري بالموقف السعودي العلن ضد الإخوان المسلمين سيكون

النتائج التفصيلية حيث تبين الأرقام أن محفوض تفوّق بنحو الضعفين على عبود في بيروت التي تعتبر معقلاً لتيار المستقبل. أما في الشمال، الذي يعتبر معقلاً حريزياً - عونياً، فنال نعمة محفوض 957 صوتاً مقابل 191 صوتاً فقط لعبود. والواضح من أرقام هاتين المحافظتين أن ضعف تيار المستقبل الذي بينته الانتخابات البلدية إنما يتضاعف يوماً بعد

نالك محفوض في الشمال خمسة أضعاف ما ناله مرشح التيار الوطني الحر والمستقبل